جامعة إفريقيا العالمية
المركـز الإسلامـي الإفريقـي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية

(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم
الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف
الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

المحتويات

م	المـــــوضـــوع	رقم الصفحة
١.	**المحتويات**	أ
٢.	**مقدمة الكتاب**	ب
٣.	**تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد**	ج
٤.	**توحيد العقيدة في القرآن الكريم(د/ المرتضى الزين أحمد محمد – السودان)**	١ ـ ٢٣
٥.	**القيم السياسية في القرآن الكريم (أ.د. سعيد خالد الحسن –المغرب)**	٢٥ ـ ٨٤
٦.	**كتاتيب القرآن في السنغال بين الماضي والحاضر (كتّاب فاس تورى نموذجا)(أستاذ:محمد جوف – السنغال)**	٨٥ ـ ١٠٦
٧.	**نظام التعليم في الخلوة وتطوره إلى المدارس القرءانية كتجربة لتأصيل التعليم في السودان(الدكتور/طه أحمد المكاشفى-السودان)**	١٠٧ ـ ١٢٨
٨.	**المستشرقون والقرآن الكريم(أسامه يس محمد إبراهيم –المملكة العربية السغودية)**	١٢٩ ـ ١٥١
٩.	**القلب في القرآن الكريم(طبيعته وخصائصه ومهامه المعرفية والوجدانية)(بروفيسور / محمد حسن أحمد سِنَاده - السودان)**	١٥٣ ـ ١٨٢
١٠.	**الأحكام الدولية في القرآن الكريم(كوليبالي أبوبكر- ساحل العاج)**	١٨٣ ـ ٢٠٣
١١.	**حقوق الإنسان في القرآن الكريم(أ.د. محمد عثمان صالح-السودان)**	٢٠٥ ـ ٢٣٢

١٢.	أثر القرآن الكريم علي الفكر السياسي الإسلامي (شيخ الإسلام ابن تيمية نموذجا)(البروفيسور/ حسن سيد سليمان- السودان)	٢٣٣ _ ٢٧٣
١٣.	حقوق الإنسان في القرآن الكريم(دراسة تطبيقية على حقوق المرأة) (الدكتور/ محمود حموده صالح مُنزل – السودان)	٢٧٥ _ ٢٩٨

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان– وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياَ وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا ، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها ، وللسودان وأهله ودولته ، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً ، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

القلب في القرآن الكريم

(طبيعته وخصائصه ومهامه المعرفية والوجدانية)

المحور الخامس: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

(العلوم الطبيعية)

٢٠ - ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٥ - ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

الخرطوم - السودان

إعداد

البروفيسور / محمد حسن أحمد سِنَاده

أستاذ بكلية العلوم – قسم الفيزياء - جامعة أفريقيا العالمية،

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

مستخلص:

كُتب عن دور القلب من القرآن الكريم ويُكتب عنه الكثير جداً، وهو ليس القلب المضخة، وأن كان من اسمه ذو علاقة به. هذه الورقة ركزت على معرفة القلب وخصائصه من القرآن الكريم، ومحاولة تحديد دوره المعرفي والوجداني، ومعرفة تأثيره على السلوك. الورقة سردت بعض الحالات المشهورة التي ظهرت فيها تأثيرات للقلوب المزروعة على شخصيات من زرعت فيهم، وبينت آراء بعض المجتمع العلمي فيما ظهر من تأثيرات، مع بعض الملاحظات من القرآن الكريم. ثم ناقشت الورقة بعض حالات القلب الظاهرة في القرآن الكريم، علماً بأن القلوب، من القرآن الكريم، في مجملها يمكن أن تمر بأكثر من خمسين حالة. وقد طُرح موضوع وجدانية القلب، لأنه مناط الإيمان والإيمان عقيدة والعقيدة وجدانية. كما أوضحت الورقة أن ذاكرة القلب ذاكرة إبيزودية للذكرى، وهي موجودة في أو مع القلب نفسه. وهذه الذاكرة هي ما يظهر أثر وجودها بوضوح في بعض حالات القلوب المزروعة، ولم يثبت البحث وجود ذاكرة دلالية في القلب. غير أنه اتضح أن هناك ذاكرة أخرى للذكرى عند الإنسان، ولكن عن طريق السمع. كما نوقش موضوع العقل والفقه بالقلب وعلاقة ذلك بوجدانية القلب، وبذاكرته للذكرى. كما إتضح أن هناك عقل عن طريق السمع أيضاً. كذلك نوقش موضوع الفؤاد ككيان منفصل عن القلب ولكنه متأثر بما في القلب، وأنه أداة تعلم وأنه مناط الشخصية. ويبدو حتى الآن أنه جزء من الدماغ، وليس كل الدماغ، وهو الجهاز التنفيذي في الإنسان. وبينما يحدد القلب للفؤاد اتجاهه، نجد أن الفؤاد يمكن أن يكون ذو تأثير على القلب أيضاً. الورقة أيضاً أوردت بعض المعلومات العلمية عن كيفية تأثير القلب على الدماغ، سواء كان ذلك عصبياً أو عن طريق الهرمونات أو عن طريق المجال الكهرومغنطيسي أوغيره. والورقة في خلاصتها أوردت بعض الملاحظات المهمة.

١. تمهيد:

بعد نجاح عمليات نقل القلوب منذ العام ١٩٦٧ واستمرار حياة من يعيشون بقلوب منقولة لفترات أطول، أصبح يتضح وبالتدريج أن بعض القلوب المنقولة لها تأثيراتها الوجدانية المنقولة معها على من نقلت إليهم. تكرر وجود هذه التأثيرات أدى لقول أول من نجح في نقل القلوب البشرية في جنوب أفريقيا الدكتور كريستيان بيرنارد "إن علينا التخلي عن فكرة القلب الصناعي لأننا وجدنا أن هذا العضو (يقصد القلب) هو أكثر من مجرد محطة ضخ"[i]. ومع ذلك لا زال هناك البعض يقول أن القلب ليس أكثر من مضخة [ii].

وتقول بعض المصادر أن ما بين ١٠% و ١٥% ممن نقلت لهم قلوب، ظهرت عليهم تأثيرات أصحاب القلوب الأصلية. ولذلك أصبح الأطباء القائمون بنقل القلوب، منذ زمن، يحجبون عن المرضى المنقول لهم، أي معلومات عن صاحب القلب المتبرع به، بعد اكتشاف وجود ذلك التأثير"[iii]. غير أن هناك ما يشير إلى أن النسبة أقل من ذلك، حيث عشرات الآلاف من عمليات زراعة الأعضاء أجريت في مختلف أنحاء العالم، بينما عدد الحالات التي تظهر فيها التأثر بالقلوب المنقولة قليلة جداً. لذلك يقول البعض أن هذه الحالات القليلة لا تستحق كل ذلك الإهتمام لأنها نتاج تأثير الأدوية التي تستعمل لمنع رفض الجسم للعضو المزوع. ولكن هناك امرأة اسمها كلير

سيلفيا (Claire Sylvia) ألفت كتاباً تشرح فيه التغيرات الي طرأت على سلوكها ومزاجها بعد عملية نقل قلب ورئة إليها من رجل.

كما أن هناك عدد، ربما قليل، من العلماء يصرون على وجود تأثير للقلوب، بل لبعض الأعضاء الأخرى المنقولة كالكلية والكبد، ...الخ على المذاق والسلوك، ويقولون أن المشكلة هي أن مستقبلي الأعضاء المزروعة لا يرغبون في أن يشاركهم الأطباء في ما لاحظوه من تغيير، وفي أحيان أخرى لا يشركون حتى أسرهم وأصدقائهم. ويعتقد هؤلاء أنه ولاحتمال وجود أشخاص كثر، ممن زرعت فيهم أعضاء منقولة، كان يمكن أن يدلوا بمعلومات لو كانوا أكثر انفتاحاً، فإن إخضاع هؤلاء للتنويم المغنطيسي ربما كان مفيداً [iv].

المفهوم هو أن الذاكرة (أوالذواكر) موجودة في الجهاز العصبي وكذلك في الجهاز المناعي. التفسير الشائع الآن هو أن ما يحدث يمكن تفسيرة على أساس الذاكرة الخلوية (Cellular Memory) حيث أن الخلايا بها ذاكرة، وبالتالي ما ينقل هو نتاج وجود هذه الذواكر، وأن الذاكرة الجهازية (Systimic memory) التي هي واحد من ميكانيزمات الذاكرة الخلوية، وأن ميكانيزمات أخرى مثل الذاكرة الأنبيبية (microtubule memory) يمكن أخذها في الاعتبار[v].

ما لاحظه العلماء أن عمليات زراعة أعضاء أخرى غير القلب مثل الكلية والكبد وغيرها صاحبتها تغيير في حاسة الشم وفي تفضيل الأطعمة وفي بعض العوامل الانفعالية، ولكن وجد أن هذه التغييرات عادة مرحلية، ويمكن ربطها بالأدوية وببعض العوامل المتعلقة بالزراعة نفسها. أما عمليات زراعة القلب فهي الأكثر ارتباطاً بتاريخ صاحب القلب المنقول [vi].

المهم أن هناك دراسات مكثفة تجري للحالات النفسية للمرضى بعد نقل القلوب أو الأعضاء الأخرى إليهم. وقد وجد في دراسة أن حوالي ثلث عينة من نقلت لهم قلوب يبدون خوفهم من أن تتأثر شخصياتهم من القلوب المنقولة، كما أن ٤٠% منهم عبر عن بعض الاحساس بالذنب نحو موت صاحب القلب المنقول له[vii] ، كما أن هناك دراسات أخرى تؤكد ذلك، حيث نجد عند من زرعت لهم قلوب اهتمام بالقلب المنقول، ونجد عندهم التفكير عن كيف يعيش شخص بقلب شخص آخر، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على شخصياتهم، كما أن هناك مشاعر نحو موت الشخص المتبرع بقلبه، وهناك من يحس بالتقدير نحو أسرته[viii].

وجود هذا العدد القليل من الحالات المسجلة لتغيرات في السلوك يفسره البروفيسير عمر عبد العزيز [ix] بأنّ منطقة الأذينين لا تنقل كلياً من المتبرع، وتترك هذه المنطقة عند المستقبل مع الأوعية ليخاط القلب المنقول بها، وبالتالي فإنّ القلب المقصود قد يكون المضغة التي تحتوي على جدار الأذين الخلفي والفاصل بين الأذينين. وقد ينقل جزء منها في بعض الحالات فتؤثر على شخصيات المستقبلين. هذا التفسير يعني أنه يمكن العمل على نقل القلوب بدون أن تنقل معها أي جزء من تلك المضغة. ولكن هذا لن يمنع الحديث عن ما يسمى الذاكرة الخلوية المنقولة مع خلايا القلب نفسه.

٢. أهم ما لوحظ من تأثيرات:

سيكون الحديث هنا عن ما لوحظ من مظاهر تأثير بعد زراعة القلوب المنقولة من أشخاص آخرين. وهنا لن ننقل كل القصة لكل شخص، وفيها قصص مشوقة، ولكن سنركز على بعض الظواهر الفردية الملفتة للنظر، وبعض تلك المتكررة عند أكثر من شخص، من أجل الوصول إلى سمات عامة

مشتركة، نحاول تفسيرها من مما هو موجود من صفات ومهام للقلب في القرآن الكريم.

١,٢: حالات مشهورة:

أ) في الأول من أبريل سنة ٢٠٠٨ ، قتل رجل، عمره، ٦٩ اسمه سونني گراهام (Sonny Graham)، نفسه بطلق ناري في رأسه، تماماً مثل ما فعل الشخص الذي نقل منه القلب إلى گراهام قبل ١٢ سنة[x] ، وهو شخص كان عمره ٣٣ سنة. ولم يظهر على گراهام أي نوع من الإحباط أوغيره قبل الحادثة، بل كان معروفاً عنه، حسب احد اصدقائه لمدة أربعين سنة، مساعدة الناس في مشاكلهم مهما كانت المشكلة، وكان قد إشترى منزلاً لأرملة صاحب القلب المنقول في ٢٠٠١ وتزوجها في ٢٠٠٤.

ب) قبل سنين مضت نقل قلب طفلة عمرها عشرة سنوات ماتت مقتولة، وزرع في مكان قلب مريض لطفلة أخرى عمرها ثمانية سنوات. بعد العملية بفترة أصبحت الطفلة المتلقية تنتابها كوابيس متكررة عن الرجل الذي قتل صاحبة القلب المنقول، وأصبحت تعتقد أنها تعرف القاتل. اخذتها أمها إلى طبيب نفسي وبعد عدة جلسات، إقتنع الطبيب بأن ما تقوله الطفلة قد يكون حقيقة، وأبلغوا الشرطة التي استطاعت من الأوصاف التي ذكرتها الطفلة اعتقال القاتل، حيث أبلغتهم أيضاً عن وقت الجريمة، ونوع السلاح الذي استخدمه، والمكان والملابس التي كان يرتديها. ومنذ ذلك أصبح الطبيب النفسي شغوفاً لمعرفة السبب.

٢,٢ حالات أطفال وآباء:

أ) طفلة عمرها ٣ سنوات طلق أبوها امها قبل مولدها، وأصبحت أمها مشغولة بالعمل لتربيتها، غرقت في حوض سباحة في بيت عشيق امها، فنقل قلبها لطفلة عمرها ٩ سنوات، لا تعرف من نقل إليها قلبه، ولكنها

تتحدث عن صاحبة القلب المنقول لها فتقول: إنها حزينة جداً وخائفة جداً وأقول لها OK ولكنها خائفة جداً، وتقول أنها تتمنى أن لا يهمل الآباء أبناءهم، ولكن لا أدري لم تقول لي ذلك! [xi].

ب) طفل عمره ثلاث سنوات اسمه Thomas سقط من الشباك فمات، بينما كان يحاول الوصول إلى لعبته (Power Rangers) التي سقطت في حافة الشباك الخارجية. بعد نقل قلبه إلى طفل آخر عمره خمس سنوات، ورغم أنه لم يعرف ممن نقل منه القلب، قال إن عمره نصف عمري مثل اخي الأصغر، أنا اسميه Timmy لأنني أحب Tim Allan، وكان يحب لعبة (Power Rangers) وأنا كنت أيضاً أحبها، ولكن الآن لا أحبها (طبعاً بسبب سقوط الأول بسببها). بكى والدا توماس مرة عندما مرا أمامه قبل أن يتعرفا على والديه فكان يبتسم لهما، وأخرى عندما عرفا هذه المعلومات وأنه سماه Timmy [xii].

ج) صاحب القلب المنقول اسمه جيري كان عمره ١٦ شهراً عندما غرق في حوض البانيو في المنزل، فتبرعت امه الطبيبة بقلبه، فزرع في قلب طفل آخر، عمره ٧ أشهر، اسمه كارتر. بعد فترة من الزمن عندما رأى كارتر لاول مرة ام جيري جرى كارتر نحوها ووضع أنفه على أنفها وعركه كما كان جيري يفعل بالضبط. وقالت ام كارتر أنها أصيبت بالدوار عندما ذهب كارتر لأم جيري وقال لها "كل شيئ على ما يرام ماما". وعندما ذهبوا للكنيسة رأى كارتر والد جيري، الذي كان يجلس وسط المحفل، لأول مرة فجرى نحوه وصعد إلى حضنه وناداه "أبي". المدهش أن جيري كان عنده شلل مخي خفيف في الجانب الأيسر، فانتقل هذا الشلل إلى كارتر بعد نقل قلب جيري إليه، بالرغم من أنه لم يكن عنده قبل العملية [xiii].

٣,٢ انتقال التذوق والميول بنقل القلب

أ) شابة عمرها ١٩ سنة، كانت نباتية وكانت توبخ امها على أنها ليست نباتية، قتلت في حادث حركة، فنقل قلبها إلى امرأة عمرها ٢٩ عاماً. هذه الأخيرة، بعد نقل القلب لها، قالت أنها كانت كل ليلة تقريباً وحتى الآن، تحس بما حدث، وتحس بأثر الصدمة في صدرها. كما أنها أصبحت الآن تكره اللحم، رغم أنها كانت من زبائن ماكدونالد، وأصبح قلبها يبدأ في الخفقان وتريد الغثيان بمجرد شم رائحة اللحم. وقد أخبرها الطبيب في الحالتين أن الأمر متعلق بالأدوية التي تتناولها [xiv].

ب) قتل شاب أسود عمره ١٧ سنة كان يدرس العزف على الكمان، عندما أصابته رصاصة طائشة لا يعرف مصدرها في رأسه، فنقل قلبه إلى رجل أبيض عمره ٤٧ سنة، كان يكره الموسيقى الكلاسيكية، فأصبح يجلس ساعات طويلة يومياً يستمع لهذه الموسيقى [xv].

ج) شابة عمرها ١٩ سنة ماتت أثناء تعلمها الرقص حيث كسرت رقبتها، فنقل قلبها إلى شابة أخرى عمرها ١٩ سنة. كانت الشابة الأولى تريد أن تصبح ممثلة بينما كان والدها يريدها أن تصبح طبيبة لأنها كانت متفوقة أكاديمياً. تقول الشابة الثانية المنقول القلب لها إنها تحس بصاحبة القلب المنقول التي تبدو أحياناً حزينة، وأحيانا تحس بأنها تريد أن تصبح ممرضة أو شيئ من هذا القبيل، وأحيانا أخرى تبدو كأنما تريد أن تكون في برودواي (مسرح مشهور). أمها تقول أنها تضع يدها على صدرها وتتحدث مع قلبها، ولم تكن من قبل تريد دراسة الطب (ربما لأنها كانت مريضة لا أمل لها)، ولكنها الآن غيرت دراستها إلى دراسة الطب[xvi].

د) رجل زرع له قلب أمرأة، أصبح بعدها يحب اللون القرنفلي (pink) بينما كان لا يحبه، كما أصبح يحب الروائح العطرية، والتي كان لا يطيقها، وأصبح يستحم ويستعمل العطور النسائية، مما جعل بناته يسخرون منه[xvii].

ه) وهناك حالات أخرى كثيرة في نفس الاتجاه، أهمها قصة كلير سيلڤيا (Claire Sylvia) الذي ذكرنا في البداية أنها الفت كتاباً، ولكن هنا لن نأخذها في الاعتبار لأن الزراعة تمت للقلب وللرئتين في الوقت نفسه، مما يصعب

من عملية تمييز ما للقلب من تأثير خلافاً لما للرئتين، وخصوصاً أن الصدر له تأثير قوي على السلوك [xviii] وربما كان للرئتين تأثيراً على الصدر، وربما كان القلب مزروعاً بطريقة صحيحة، يقل معها أثره الوجداني.

٤,٢ خلاصة ما في القلوب المنقولة مع بعض الملاحظات بما في القرآن الكريم:

أ) وجد أن احتمالات الموت ترتفع بنسبة لا تقل عن ١٥% عند الرجال الذين تزرع لهم قلوب نساء وبصورة أقل عند النساء الذين تزرع لهن قلوب رجال[xix]. هذه الدراسات لم تأخذ في الاعتبار ما لوحظ في بعض الحالات التي انتقلت فيها مع نقل القلوب بعض السمات الرجالية للنساء أو السمات النسائية للرجال، وهي حالات مرصودة [xx].

ب) لوحظ في أكثر من حالة مسجلة أن أهل المنقول قلبه يرون نفس عيونه في عيون المنقول القلب إليهم. القلب مرتبط بالبصر تؤكده الآيات من سورة النازعات: "قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٩) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)". والآية الأخيرة تدل على أنّ البصر ملك للقلب.

ج) وجود ذاكرة في القلب واضحة جداً في حالة الأطفال، وكذلك العلاقة القوية مع الوالدين واضحة بسبب وجود هذه الذاكرة. ويبدو أن هذه الذاكرة قوية في القلب في الأطفال بالذات، بسبب العلاقة القوية مع الوالدين، وبسبب أن النمو الجسماني الآخر في الدماغ ذو العلاقة لا زال متأخراً، وربما تكون الذاكرة الوحيدة للذكرى الحاضرة عند الأطفال، خلافاً لما سنجده من تنوع الذاكرة عند الإنسان. هذه الذاكرة في القلب سنجدها في القرآن الكريم وهي ذاكرة إبيزودية (عَرْضية) أي ذاكرة للذكرى.

د) تأثير القلوب على الميول والاتجاهات حسب القرآن الكريم سنناقشة في البنود اللاحقة.

٣. طبيعة القلب من القرآن الكريم:

١,٣ حالات القلب:

لقد أحصى كاتب هذه الورقة أكثر من خمسين حالة في القرآن الكريم، يكون القلب عليها أو فيها:

أ) فالإيمان يكون في القلب حيث الآيات الدالة على أنّ الإيمان في القلب عديدة، منها "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ......" (المائدة، ٤١).

ب) تطمئن القلوب بذكر الله: "الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد، ٢٨) و تطمئن أيضاً بالإيمان حيث نجد ذلك في: "مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ........." (النحل، ١٠٦).

ج) نجد أيضاً أنّ القلب يُربط عليه للإيمان كما في الآية: ".... لَوْلا أَنّ رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (القصص، ١٠)، ويمكن في نفس الوقت أن يشدد على قلوب أخرى لمنع الإيمان: " ...رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ" (يونس، ٨٨).

د) وكذلك يُزين الإيمان في قلب: "وَاعْلَمُوا أَنّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ" (الحجرات، ٧). نلاحظ تزيين الإيمان في القلوب بينما حبب لنا الإيمان كأشخاص وليس للقلوب، وكره لنا الكفر كأشخاص.

ه) التزيين عامة يكون في القلوب كما في قوله تعالى "بَلْ ظَنَنتُمْ أن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا" (الفتح، ١٢).

و) وبينما تلين قلوب الذين يخشون ربهم، نجد أنّ بعض القلوب تصبح قاسية، كما نجد أنّ الارتياب، عند من لايؤمنون بالله وبالآخرة، يكون فيه.

ز) نجد أيضاً الاشمئزاز في القلب "وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ" (الزّمر، ٤٥)، أي أن الاستبشار يكون لقوم لا يؤمنون بالآخرة.

ح) يمكن أن تُشرب القلوب بالأصنام بسبب الكفر **".......** قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ" (البقرة، ٩٣).

ط) القلوب يمكن أن تكون فيها عدّة أنواع من المرض، منها مثلاً: "إِذ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (الأنفال، ٤٩).

ي) القلوب يمكن أن يُجعل فيها الحمية وتكون فيها السكينة "إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى....."(الفتح، ٢٦).

ك) الرُّعب أيضاً يقذف في القلوب: "وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا" (الاحزاب، ٢٦). بل أنّ الرُّعب يُلقى في القلوب: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ" (آل عمران، ١٥١).

٢,٣ ما نستنتجه من حالات القلوب في القرآن الكريم:

١. إنّ ما ذُكر أعلاه يمثل جزءاً قليلاً من الحالات أو المواقف التي تمر بها القلوب، وهي كما لاحظنا حالات أو مواقف ناتجة عن تحولات أو مؤثرات أو مواقف داخلية أو عن مؤثرات خارجية في مجملها ربانية، ومعظمها مؤثرة على الجماعة، وهنالك حالات ومواقف أخرى كثيرة قد نتطرق لبعضها حسب ما يقتضيه السياق.

٢. أن التزيين يكون في القلوب، والتزيين يؤدي إلى الميل نحو الشيء الذي تم تزينه، وربما يكون التزيين من داخل الشخص نفسه، أو من تأثير المجموعة " .... وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا" (الفتح، ١٢). وما لاحظناه من ميول نحو أشياء معينة أو أطعمة معينة أو موسيقى معينه أو تخصص معين هي من هذا القبيل. كما نلاحظ من القرآن الكريم وجود الاشمئزاز في القلب، وهو معاكس للتزيين، ولقد لوحظ وجوده في حالات بعض الأطعمة.

٣. القلوب تصبح مريضة، وهذا يعني أن القلوب يمكن أن تنحرف عن فطرة سوية تؤدي إلى حالة أو حالات غبر سوية، حيث نجد عدة حالات من المرض في القرآن الكريم.

٤. يلقى الرعب قي القلوب ويقذف كذلك، والواضح أنها كانت عمليات ربانية. لكن هذا يدل على أن الخوف في القلوب لأن الخوف ما هو إلا درجة أقل من

الرعب، وهي سلسلة تبدأ من عدم الأمان وتتضمن الهم والقلق والخوف والرعب والفزع والروع. وما وجد من خوف عند تلك الفتاة الصغيرة هو من هذا القبيل. والخوف تقابله السكينة وواضح أنها تكون في القلوب. كما أن الارتباك عند الإنسان هو درجة في سلم الخوف.

٥. المعروف أن القلب مشارك أساسي في حالة الخوف حيث تزيد ضربات القلب وترتفع، وفي حالة انتهاء الخوف تعود لوضعها الطبيعي. ويشارك في هذا ما هو معروف بالجهاز العصبي الودي (السمبتاوي) (Sympothetic Nervous System)، هو الذي يبدأ في العمود الفقري (Spinal cord)، ويصل إلى كل أنحاء الجسم. هذه المشاركة تضع الجسم كله في حالة الاستعداد.

٦. حالة أم موسى بعد أن وضعت ابنها في التابوت ثم في اليم، وبعدها نجد في الآية ١٠ من سورة القصص " وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ". ولأن الخوف في القلب، فإن الربط عليه حسب هذه الآية يعيده للوضع الطبيعي، وبالتالي يعود الفؤاد من الفراغ الذي تسبب فيه الخوف الذي في القلب إلى وضعه الطبيعي. واضح أن الربط على القلب كان للعودة للإيمان والإيمان في القلب أيضاً. برهان أن الفؤاد ليس هو القلب، وأن الفؤاد أداة تعلم، وأنه مناط الشخصية، نجده في سناده (٢٠١٠) [xxi].

٣٫٣ هل كل ما في القلب أعمال وجدانية؟

واضح أن القلب مناط الإيمان، والإيمان عقيدة، وكل عقيدة أساس تكوينها وجداني. فأي عقيدة يسبقها تقبّل لفكرتها، ثم عملية تقويم تؤدي إلى تكوين قيمة أو قيم تفضي إلى تكوين العقيدة والانحياز لها. وجدانية العقائد هي، من ناحية، السبب في صعوبة تغييرها، ومن ناحية أخرى هي الداعم لمتطلبات العقيدة وللانحياز لها. من كل ما سبق واضح أنّ الإيمان ككل في القلب، وبالتالي نتوقع أن تكون كل أركانه الستة التي تشكل الإيمان الكامل في القلب.

ما سبق يجعلنا نتوقع أن القلب الذي هو مناط الإيمان، هو أداة وجدانية مؤثرة، حيث الوجدانية تعني الارتباط بالمشاعر والميول والاتجاهات والمواقف، وبالتالي تؤثر من خلالها على الشخصية. وأن أي من وظائف القلب الأخرى غير الإيمان نتوقع أن تكون وجدانية أو مدخل لنتيجة وجدانية أو تؤدي لتكوين حالة وجدانية.

حتمية وجدانية الإيمان لكونه عقيدة، تتطلب أن تكون طبيعة القلب وجدانيه لأنه هو مناط الإيمان. إضافة إلى ذلك فإنّ ما تقدم من حالات للقلب، تدل دلالة واضحة على أنّ هذا هو الحال. فحالات مثل اللين والقسوة والرّيبة والسكينة والحمية والرعب والطمأنينة وتزيين الإيمان في القلب والاشمئزاز، واللهو، كلها تدل على أنّ القلب في الأساس جهاز وجداني، و أنّ الحالات التي يكون عليها القلب هي حالات وجدانية. وهي تُكّون في المحصلة اتجاهات ومواقف، وبالتالي يكون القلب مكوناً لتلك الاتجاهات والمواقف [xxii].

من القرآن الكريم نعرف أن القلب يُعقل به وأنه يُفقه به. والسؤال المنطقي بعد النقاش السابق عن ما يصدر من أعمال وجدانية من القلب، فما علاقة كون القلب يعقل أو يفقه بالوجدانية في القلب؟.

٤. نوع الذاكرة في القلب:

تذكر القلب في القرآن الكريم نجده من خلال الذكرى وذلك في قوله تعالى "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" (ق، ٣٧). ونحن نعرف عن ذاكرة الذكرى مما متاح من معلومات حالياً، أنها ذاكرة تسمى الذاكرة الابيزودية (Epesodic Memory) أو العَرْضِيّة. وهي ذاكرة تخزن الخبرات والتجارب الشخصية. وهي ذاكرة زمانية مكانية تسلسلية. نلاحظ أن الآية ٣٧ من سورة ق تشير إلى وجود ذكرى أيضاً عن طريق السمع، مما يعني وجود ذاكرتين للذكرى في الإنسان. ولكن حسب سياق الآية ربما لا تخزن الذكرى في الحالتين في وقت واحد، أي إما تسجل عن طريق القلب أو عن طريق السمع [xxiii].

الذاكرة الإبيزودية، مع الذاكرة الدلالية (Semantic) ذواكر طويلة المدى معروفة في علم النفس. ولأن علم النفس لا يذكر وجود ذاكرة ذكري منفصلة في القلب، فالذاكرة المعروفة له قطعاً هي ذاكرة ذكرى قد تعني الذاكرتين المذكورتين في الآية معاً دون فصل بينهما.

الملاحظ أن الآية ٣٦ من سورة ق توضح ضرورة أن يكون من يلقي السمع شهيداً، وهنا شهيد، حسب لسان العرب، يعني حضور، مما يعني ضرورة وجود الوعي. وبما أن إلقاء السمع يعني ضرورة وجود الانتباه مع السمع، فإن الذكرى بالسمع لكي تتم لابد من أن يصحبها الانتباه والوعي، أي لا

تسجل كذكرى إلا بوجود الاثنين. وجود الوعي يعني أنها تصبح جزءاً من الذات، وبالتالي أقوى.

الآية ٣٧ من سورة ق تشير إلى أن الشرط لحدوث الذكرى بالقلب، لما ورد في الآية ٣٦ من سورة ق، هو أن يكون الشخص المعني له قلب!. وبافتراض أن الكل عندهم قلوب، فالواضح أن القلوب كلها لا تعمل في حالة الذكرى. وهذا ربما يفسر لماذا لم تظهر بعض تأثيرات القلوب المنقولة في بعض الحالات إذا كان فعلاً نقل منها الجانب العصبي أو جزء منه. وبما أنّ ما يتذكره القلب في هذه الحالة عبارة عن خبرات أو تجارب شخصية (ذكريات) مع زمانها ومكانها، وبالتالي مثلها مثل حالة السمع لا بد من حضور القلب، أي لا بد من وجود انتباه في ذلك القلب وأيضاً الوعي (الذي ربما يكون عند الشخصية كما في حالة السمع). وعدم وجود الاثنين في حالة الذكرى يعني أن القلب غير موجود!.

وجود الذكرى في حالتي القلب والسمع مع الانتباه والوعي، يعني أنها تسجل في تلك الذاكرة الإبيزودية (العرضية)، والأرجح أن ذاكرة القلب منفصلة عن تلك التي عند السمع، وهي موصلة بالقلب مباشرة، ولها انتباه خاص بها. وأن انتباهها يعني وجود وظائف القلب الأخرى أيضاً.

الحالات التي ظهرت فيها كل تلك الذكريات، التي ذكرناها عند حالات نقل القلوب، بما فيها صورة القاتل، وعملية القتل بزمانها ومكانها عند تلك الفتاة التي نقل لها قلب فتاة ماتت مقتولة، تفسرها وجود ذاكرة الذكرى عند القلب. وكذلك حالات تصرفات الأطفال مع والدي صاحب القلب المنقول، وغيرها من الحالات. هذا النوع من الذاكرة يتسق مع طبيعة القلب الذي قلنا أنها وجدانية.

حالة الذكرى بالقلب توضح أنه لكي يتذكر القلب لا بد له من الاتصال بأدوات الادراك من سمع وبصر. وبالتالي يمكن القول أن المداخل للقلب هي ادراكية ومعرفية، لأن كل من السمع والبصر أدوات تعلم بنص القرآن الكريم [xxiv]. وهذه الأدوات مهمة جداً كمداخل لتكوين العقائد والعقلانية والفقه كما في حالة العقل بالقلب والفقه بالقلب.

٥. القلب يعقل ويفقه أحياناً وليس دائماً:

أولاً: العقل بالقلب:

العقل كاسم لم يذكر في القرآن الكريم، وإنّما ذكرت الأفعال: عقلوه ونعقل ويعقلها وتعقلون ويعقلون في مجملها ٤٦ مرّة. والآية الوحيدة التي وضحت أن الإنسان يمكن أن يعقل بالقلب هي قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج، ٤٦).

وهنا نلاحظ مرة أخرى أن البديل للعقل بالقلب هو ما واضح أنه عقل عن طريق آذان يسمعون بهاً، تماماً كما في حالة الذكرى حيث وجدنا أن الذكرى يمكن أن تكون بالقلب، أو تتم عن طريق السمع، مما يشير إلى تشابه عمليتي العقل والذكرى في القلب وعن طريق السمع، وأنها تتم بصورة أعمق وذات علاقة بالدمج في الذات، مما يجعل لكل من الانتباه والوعي دور فيهما.

الآية ١٠ من سورة الملك تؤكد هذا التبادل مع السمع بدون ذكر القلب: "وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ"، وهنا قُدم السمع. و القرآن الكريم يشير إلى أنّ السمع مكافئ للقلب أو للعقل أكثر من مرّة. فالعقل

المنسوبة للقلب في الآية ٤٦ من سورة الحج، نجد أنه يمكن الحصول على مكافئ له ويؤدي دوره عن طريق السمع أيضاً، وإن كان الواضح أنها عملية نهايتها وجدانية مثلما يحدث في القلب تماماً، كما وجدنا في حالة الذكرى.

وحتى لا يحدث أي خلط مع ما يعرف بالتفكير (Thinking) سنحاول معرفة ما معنى يعقل ويعقلون المقصودة هنا، خصوصاً وأن هناك كثيرون اعتمدوا على الآية ٤٦ في سورة الحج في القول أن العقل في القلب، مع عدم ملاحظة أن السمع أيضاً له دور مشابه، وليس الدور للقلب وحده، حيث أن السمع في حالتي الذكرى والعقل يأتي في القرآن الكريم كبديل ثأن.

والمعروف أن هناك جدلاً فلسفياً عميقاً ومنذ قديم الزمان وحتى الآن في معنى العقلانية، وتوجد مدرسة تسمي نفسها بالعقلانية. غير أنه لا يوجد خلاف كبير حول ما عرف بالعقلانية المنطقية (logical reasoning) وهي قديمة جداً، وفيها الاستنتاج (deduction) والاستقراء (induction)، وتستعمل في طرق التدريس كثيراً، واستنتجت منها بعض طرق للتدريس. كما أن المنهج العلمي المشهور مرتبط بالاستقراء.

بالرجوع للآية ٤٦ في سورة الحج نلاحظ أنه كأنما السير في الأرض مطلوب أساسي لكي تكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، وأن القلوب تعمى وليس الأبصار. هذه الآية تسبقها الآية: "فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥ ق). وفي القرآن الكريم ثلاث عشرة أية تحض على السير في الأرض، منها الآية ٤٦ من سورة الحج، والآية ٢٠ من سورة العنكبوت التي تطلب السير في الأرض لمعرفة كيف بدأ الخلق. بقية الآيات الأحدى عشرة تحض على السير في

الأرض والنظر في كيف كان عاقبة: إما الذين من قبلهم أو المكذبين أو المجرمين. وكل هذه الآيات الإحدى عشرة تحض على النظر.

المقارنة تؤدي إلى أن العقل المطلوب للقلب هو عن طريق النظر، حيث نجد في نفس الآية "...... فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" . وبالتالي المطلوب معرفة كيف كانت العاقبة. والواضح أنه نظر مع الوعي ثم تقييم ثم قبول، والمفترض أن يؤدي كل هذا إلى العظة والعبرة وهي عملية استنتاجية يبدو أن مكانها القلب. أي أن القلب ممكن أن يكون قادراً على الاستنتاج ربما عامة وربما فقط في حالة العظة والاعتبار، وهو أمر يحتاج إلى بحث.

هذه العملية نفسها يمكن أن تتم عن طريق الآذان أيضاً حسب الآية، ولكن كبديل (في حالة فشل الأولى)، وبالتالي نتوقع أن تكون مُخزّنة في ذاكرة إبيزودية (عَرْضِيّة) أخرى غير ذاكرة القلب التي هي أصلا إبيزودية كما وجدنا من قبل، ولكنها لا تعمل يدون انتباه القلب (فهي لمن كان له قلب). الملاحظ أن هناك شخصيات لا تتم عندها أي من العمليتين: "وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ" (الملك، ١٠).

ارتباط القلب بالبصر وبطبيعته الاستنتاجية وربما الاستقرائية بافتراض أن القلب قادر على الاثنين، وبأنه غير أعمى ربما يؤدي إلى قدرة استبصارية للقلب[xxv].

ثانياً: الفقه بالقلب:

وتماماً كما لم يذكر اسم "العقل" في القرآن الكريم، لم يذكر أيضاً الفقه في صيغة الاسم، بينما ذُكرت الأفعال: تفقهون، نفقه، يفقهوا، يفقهون، يفقهوه،

يتفقهوا. ويلاحظ أنّ هذه الأفعال جميعاً في صيغة الجمع، تماماً كما رأينا في حالة أفعال العقل.

وكنا قد وجدنا أنّ آية واحدة فقط من بين ٤٦ آية هي التي تذكر القلب كأداة للعقل، بينما نجد ٧ آيات من بين ٢٠ آية تشير إلى أنّ هناك فقه بالقلب، ولكن واحدة فقط تذكر أنّ أداة الفقه هي القلب، وهي الآية ١٧٩ من سورة الأعراف هي: "وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ".

الوضع هنا يختلف عن حالة الذكرى بالقلب ويعقلون بالقلب، حيث كان هناك بديل عن طريق السمع أو الأذن، بينما في حالة الفقه هنا يتزامن عدم فقه القلوب مع عدم السمع بالآذان ومع عدم البصر بالعيون، أي عدم عمل الثلاث أدوات: القلوب والأعين والآذان. وعدم عمل القلب والأعين والآذان في آن واحد يجعل أصحابها من الغافلين. الغافلون أسوأ درجة من الأنعام من حيث الضلالة!

واضح أنّ القلب لو فقه لسمعت الأذن، والبديهي في ذلك أنّ القلب لكي يفقه ما هو مسموع لا بد أن يسمع. والإشارة للأذن وليس للسمع، مما يعني أنّ الحديث هنا عن بداية عملية السمع في مدخل الذاكرة العاملة (الذاكرة القصيرة الأمد) قبل تركيز الانتباه الانتقائي الذي يختار ما يُسمع. الواضح أنّ القلب كأنّما يتحكّم إمّا في مدخل السمع، أو في الانتباه، والأخير هو الأرجح،

وعندما يصبح قادراً على الفقه، يصبح أيضاً قادراً على السمع، وكذلك يصبح الشخص صاحب القلب قادراً على السمع أيضاً [xxvi].

والفقه في "الصحاح" للجوهري هو الفهم. وفي "أساس البلاغة" للزمخشري هو الفهم والفطنة. وفي "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده هو العلم بالشيء والفهم له. ولأن هذا الفقه يحدث بالقلب، ولطبيعة القلب الوجدانية، ولذاكرته الإبيزودية (episodic) (العَرْضية) التي سيخزن فيها هذا الفقه، فلا بد أن يكون مدمجاً في الذات مثله مثل الخبرة والتجربة الشخصية. وهو قطعا فقه أعمق من الفهم المعروف في المستوى الثاني في المجال المعرفي في تصنيفات بلوم، ما لم يصبح ذلك أيضا من ضمن التجربة الشخصية. واضح أن الفقه بالقلب مقصود منه فائدة الشخصية نفسها واستفادتها من فقهها، وبالذات في ما يتعلق بالدين.

٦. القلب والفؤاد وعلاقتهما وخصائص الفؤاد:

ذكرنا في البند ٦,٣,٣ أن الخوف في القلب وأن فراغ فؤاد ام موسى المذكور في الآية ١٠ من سورة القصص ناتج من الخوف الذي في القلب، وأن هذا الفراغ إنتهى بمجرد الربط على القلب بالإيمان. نجد أن الربط على القلب في القرآن الكريم في أكثر من موضع وكلها للتثبيت[xxvii]. وعموماً واضح أن القلب مؤثر جداً على الفؤاد، وأن الفؤاد ليس هو القلب.

من القرآن الكريم نجد أن الفؤاد أداة تعلم، وأن السمع والبصر أيضاً أداتا تعلم، وأن هذه الأدوات مستقلة عن بعضها، وإن كانت كلها توصل ما تعلمته للشخصية. كما أن كل من السمع والبصر اداتا إدراك للفؤاد وللقلب أيضاً، بالاضافة إلى مقدرة كل أداة تعلم على معالجة المعلومات (في ذاكرة عاملة) وتخزينها واسترجاعها (في ذاكرة طويلة الأمد)، وأن كل أداة لها المقدرة على الانتباه الانتقائي (Selective attention).

الفؤاد ورد في القرآن الكريم ١٦ مرة في ١٣ سورة، ومنها يمكن أن نصل إلى صفات ومهام الفؤاد. فبالاضافة إلى أن الفؤاد أداة تعلم، وهذا يعني حتمية وجود إمكانية تحقيق الثلاث مجالات للتعلم فيه، حسب تصنيفات بلوم، وهي المجال المعرفي بمستوياته الست، والمجال الوجداني، والمجال النفسحركي مما يعني علاقته بالجانب الحسي الحركي، وبالجانب النزوعي في الشخصية [xxviii]. علماً بأن التفؤد في اللغة هو التوقد، ولذلك يتوقع وجود ذلك في الفؤاد.

من أيات أخرى أمكن أيضاً الحصول على صفات أخرى للفؤاد تدعم مجالات التعلم المذكورة وتؤكد مقدرة الفؤاد على التقييم واتخاذ القرار وإنه مناط الشخصية [xxix]. هذا تلقائياً حدد أن الناصية التي هي مقدمة الدماغ في الإنسان، والتي حسب سورة العلق يصدر عنها السلوك (الذي هو الأقوال والأفعال)، هي جزء من الفؤاد وعموماً الفؤاد ليس كل الدماغ [xxx].

تأثير القلب على الفؤاد ذكرناه عند مناقشة الآية ١٠ من سورة القصص، يعني تلقائياً أتصال القلب بمكونات الفؤاد في الدماغ. وكذلك الذكرى في القلب التي ناقشناها من قبل وبالرغم من أن ذاكرتها في القلب، فالواضح أنها متصلة مع الفؤاد، لأنها جزء من مكونات الشخصية. وكذلك كل تلك الحالات الوجدانية التي يمر بها القلب لا بد أن تأثر على الفؤاد وعلى الشخصية. كما أن أي مكون وجداني يأتي عن طريق السمع ذو علاقة بالشخصية وبالتالي بالفؤاد.

وكمثال لهذا التأثير لنتأمل الآيتين ١١٢ و١١٣ من سورة الأنعام "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ"(١١٢) "وَلِتَصْغَي إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ" (١١٣).

عند التأمل في الآية ١١٣ نجد أن الأفئدة تميل (تصغى) لزخرف القول المذكور في الآية ١١٢. ولكن هذه الأفئدة ألتي تميل هي أفئدة من لايؤمنون بالآخرة، والإيمان في القلب. أي أن القلب عندما لا يكون مؤمناً يتصرف الفؤاد ويميل تلقائياً إلى ما يتوافق مع عدم الإيمان، وهو هنا زخرف القول. ثم ليرضوه والحديث عن شخصيات، وقد قلنا أن الشخصية مناطها الفؤاد، والآية تؤكد ذلك، ثم يأتي بعد ذلك العمل " وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ" حيث يتأكد أن النزوع الذي يؤدي للسلوك مرتبط بميل الفؤاد الذي هو مناط الشخصية التي من مكوناتها النزوع.

ما سبق يدل على أن الفؤاد فيه السلوك وبالتالي عنده الجهاز التنفيذي، وأن القلب محدد للاتجاه، فإذا كان مؤمناً يميل الفؤاد إلى ما يتوافق مع الإيمان وإن كان غير مؤمن يحدث العكس كما في الأية المذكورة. الميل عند الفؤاد نجده

أيضاً في الآية "...... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ" (ابراهيم، ٣٧).

المدهش أن العكس أيضاً يحدث حيث تؤثر الشخصية على القلب وما فيه. نجد ذلك في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" (الصف، ٥).

الواضح أنّ سلوك هؤلاء (الأشخاص) (كمجموعة) وزيغهم عن الإيمان، أدّى إلى زيغ قلوبهم وحوّلهم إلى فاسقين. والفاسقون مذكورون في القرآن الكريم مرات كثيرة. ونجد في القرآن الكريم أنّ كلاً من الكافرين والمنافقين هم فاسقون. وبما أن السلوك صادر عن الشخصية التي مناطها الفؤاد، فإن التأثير المعاكس المذكور هو تأثير عن طريق الأفئدة على قلوب. وبالتالي كل فسوق هو من هذا النوع الناتج من التأثير في عكس اتجاه الإيمان، ويؤدي تلقائياً إلى زوغان القلب أيضاً، ومن هنا تبدو صعوبة عكسه.

بالرغم من كل ما عرفناه من تأثير للقلب إلا أنه لم يذكر كأداة تعلم، بينما ذكر كل من الفؤاد والسمع والبصر كأدوات تعلم، وأن كل علم يُتبع لابد له من الأدوات الثلاث. هذا يدل على أهمية الجانب المعرفي والذاكرة الدلالية) لتصبح الأداة أداة تعلم. وقد وجدنا أن ذاكرة القلب Semantic memory(إبيزودية (عَرْضِية)، كما يدل ذلك على أهمية المجال المعرفي وأساسيته في التعلم. والمعرفة في الحالات الوجدانية تدخل كمعلومة تبنى عليها بعد ذلك كل العملية الوجدانية.

وبالرغم من أن كل تلك الحالات الوجدانية في القلب الكثيرة التي عرفناها ذات تأثير، إلا أننا أيضاً نجد "..... يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ......" (الفتح، ١١). وكذلك: "..... قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ" (آل عمران، ١٦٧). والحديث عن شخصيات يمكنها أن تكتم ما في القلب، كما يمكنها أن تكذب. ولذلك قلتا أن تلك الناصية الكاذبة الخاطئة في سورة العلق، ذات علاقة بالشخصية لأن السلوك (الأقوال والأفعال) يصدر منها، وبالتالي ذات علاقة بالفؤاد الذي اعتبرناه مناط الشخصية.

٧. كيف يؤثر القلب على الدماغ؟ :

هناك دراسات منشورة في هذا المجال، كما أن هناك دراسات منشورة لما يحدث بعد عمليات زرع الأعضاء. غير أن هذا يبدو أنه لا يلفت نظر عدد كبير في هذا الخضم الضخم من الأبحاث في المجالات المختلفة[xxxi].

وحسب سالم[xxxii] أن هناك عدة طرق للتواصل بين القلب والدماغ:

١) يوجد مخ في القلب:

) مفهوم "مخ القلب الوظيفي"Armourفي عام ١٩٩٤ أدخل آرمور (، حيث برهنت أبحاثه على أن للقلب جهازاً (Functional 'heart brain') عصبياً خاصاً داخلياً معقداً، ومتطور بشكل كاف يؤهلة ليكون "مخاً صغيرا ". الجهاز العصبي للقلب يحتوي على ٤٠٠٠٠ عَصَبون little brain). المعلومات من القلب بما في ذلك المشاعر ترسل إلى الدماغ بأكثر neurons(من ناقل. طرق الناقلات العصبية هذه تدخل الدماغ وتنتقل منها إلى المراكز العليا حيث يمكن أن تؤثر على الإدراك واتخاذ القرار والعمليات المعرفية

الأخرى [xxxiii]. وجود مخ في القلب مستقل عن الدماغ في الرأس هو الذي يودي إلى نجاح عملية نقل القلوب لأن التوصيل العصبي الطبيعي للقلب مع الدماغ يأخذ بعض الوقت لكي يعمل[xxxiv].

٢) مجال القلب المغناطيسي:

بعض الأبحاث اوضحت أن القلب يتواصل مع الدماغ ومع باقي الجسم من خلال التفاعل عن طريق المجال الكهرومغنطيسي. لقد وجد أن المجال المغنطيسي للقلب أقوى ٥٠٠ مرة من تلك المركبة المغناطيسية الصادرة من الدماغ. ولقد وجد أن هذا المجال ينتشر لعدة أقدام حول جسم الإنسان [xxxv]. وبالتالي هناك حديث عن تأثير الأفراد على بعضهم عن طريق المجال المغنطيسي الصادر عن بعضهم ، الذي يمكن أن يتناغم بين اثنين فيما يشبه ظاهرة الرنين (McCraty, 2004) [xxxvi] .

٣) القلب غدة هرمونية:

منذ العام ١٩٨٣ اعتبر القلب غده صماء حيث عزل هرمون ينتج ويطلق من القلب يعرف اختصاراً باسم ِ(Atrial Natriuretic Factor, ANF). هذا الهرمون يؤثر على الأوعية الدموية وعلى الكلى، وعلى الغدد الأدرينالية، وعلى عدد كبير من مناطق في الدماغ. كما وجد أن القلب به خلايا كان يعتقد وجودها في الجهاز العصبي فقط، كما يطلق هرموناً يعرف بهرمون الحب او الهرمون الرابط أو اللاصق (bonding) الذي له تأثيره أثناء الولادة، وقد وجد أنه مؤثر على المعرفه (cognition)، وعلى التحمل والتكيف

واالسلوكيات الجنسية والذهنية المعقدة ، وتعلم العلاقات الاجتماعية وبناء علاقات ثنائية دائمة، وقد وجد أن تركيز هذا الهرمون في القلب عالي بنفس القدر الموجود في الدماغ [xxxvii].

٤) تأثير انتظام ضربات القلب :

البينات الموجودة تشير إلى أن انتظام طراز أو نمط ضربات القلب، يجعل المعلومات العصبية المرسلة إلى الدماغ تيسر الوظائف الدماغية. هذه الظاهرة عادة تظهر كحالة صفاء ذهني، وفي تحسن في اتخاذ القرار، وزيادة الإبداع. أيضاً النمط المنتظم الصادر من القلب ييسر حالة المشاعر الإيجابية. وربما يفسر ذلك سبب ربط الحب والمشاعر الموجبة بالقلب (McCraty, 2000) [xxxviii].

٥) القلب وغدة اللوزة في الدماغ:

اللوزة(Amygdale) غدة تعتبر من مكوّنات الجهاز الحوفي(Limbic System) . أوضحت الأبحاث أن الإشارات العصبية الصادرة من القلب تؤثر على نشاط اللوزة التي تعتبر مركز هام للعمليات العاطفية في الدماغ. فاللوزة عبارة مركز مفتاحي في الدماغ لتنظيم الاستجابات للأخطار من البيئة، حيث تقارن بين الإشارات العاطفية القادمة مع ما هو مخزون من ذكريات عاطفية، وبناءً على ذلك يتخذ القرار لحظيا لتجديد مستوى الخطر القادم.

(Rein, McCraty and Atkinson[xxxix])

٦) الحدس والاستبصار (Intuition) في القلب:

باستعمال تجارب مصممة بدقة وجدت دلائل على أن كل من القلب والدماغ يستقبل ويستجيب للمعلومات عن المستقبل قبل حدوث الحدث فعلياً، والأكثر إدهاشاً هو أن القلب يبدو أنه يستقبل تلك المعلومات قبل الدماغ (McCraty, Atkinson & Bradley, 2004)[xl]، [xli].

٨. الخلاصة

١) النتائج التي رصدت في القسم السابق تحولت في حالات كثيرة إلى برامج تدريبية مختلفة بزعمهم تساعد الناس في حياتهم وتعليمهم، أو ما سمى عند بعضهم بأدوات السعادة أو الرفاهية (Tools for well-being). ونجد هناك عدد من الكتب والبرامج على الانترنيت في هذا الخصوص، مثلا للاسترخاء، ومعالجة التوتر أو تحسين التعلم، الخ.
٢) النتائج في القسم السابق تساعد في فهم آليات التفاعل بين القلب والدماغ وباقي الجسم.
٣) وجود التواصل بين القلب ومركز السلوك كان واضحاً من القرآن دون المعرفة الفعلية للكيفية نفسها.

٤) فوجود ذاكرة للذكرى يعني ارتباط هذه الذكرى بالشخصية نفسها، ولكن ليس قلب كل شخصية قادر على الذكرى، التي هي ذات علاقة بالإيمان. وذاكرة القلب ذاكرة إبيزودية (عَرْضِية)، وحتى الآن لا نجد ما يشير إلى وجود ذاكرة دلالية فيه كالتي تستعمل في التعلم.

٥) من القرآن الكريم نفسه عرفنا أن الفؤاد أداة تعلم واستنتجنا أن به كل مكونات الشخصية وبالتالي هو مناط الشخصية وبالتالي لا بد من ارتباط القلب بالفؤاد.

٦) هذا الارتباط واضح في الآية ١٠ من سورة القصص حيث وجدنا أن القلب مؤثر على الفؤاد، وأن أي من مظاهر الخوف في القلب تؤثر على الفؤاد مباشرة للدرجة التي يصبح معها الفؤاد فارغاً، لا يعالجه إلا الربط على القلب، كما هو واضح من الآية نفسها.

٧) من القرآن الكريم أيضاً وجدنا أن القلب يجعل الفؤاد يميل الى ما يوافق ما في القلب من إيمان أو غيره، أي أن القلب يحدد للفؤاد اتجاهه كما وجدنا من من الآية ١١٣ من سورة الأنعام، فيميل حسب ذلك الاتجاه. الميل عند الفؤاد نجده أيضاً في الآية "...... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاس تَهْوِي إِلَيْهِمْ ...." (ابراهيم، ٣٧)، وهو ميل ذو علاقة بالإيمان أيضاً.

٨) من القرآن الكريم أيضاً نستنتج أن الفؤاد (مناط الشخصية) يؤثر على القلب أيضاً لدرجة أنه لو زاغت الشخصية عن الإيمان يتحول الإنسان إلى فاسق، حيث يزوغ القلب أيضاً.

٩) حسب القرآن الكريم فإن القلب يعقل في عملية استنتاجية تؤدي للعظة والاعتبار، ولكن ذلك ليس عند كل الناس. ولكن نفس نوع هذه (العقلانية) نجدها تحدث أيضاً عن طريق السمع.

١٠) أيضاً القلب يفقه، والفقه عملية أعمق من الفهم وترتبط بالذات، ولكنه ليس عند كل الناس. وعندما لا يفقه الإنسان فإنه لا يسمع أيضاً ولا يبصر أيضاً، ويبدو أن ذلك بسبب عدم امكانية الإنتباه في الآذان وفي الأعين، لأن القلب لا يفقه (لأنه غير منتبه).

١١) القلب يمكن أن يكون في حالات كثيرة، ولكن الملاحظ أن هناك عدد من الأبعاد الوجدانية في القلب، والبعد (dimension) يمثل المسافة بين ثنائية أو بين طرفين. وكمثال على ذلك نجد أن القلب حسب القرآن الكريم يقذف أو يلقى فيه الرعب، كما أن القلب تكون فيه السكينة، أي أن هناك بعد بين السكينة والرعب:

الرعب ↔ السكينة

وهنا سؤال حول توقع إمكانية أن يمر القلب بين هذه الأطراف أيضاً وكلها حالات وجدانية؟. وسبب السؤال هو أننا نعرف أن حالات الخوف التي قمتها الرعب تبدأ من عدم الاحساس بالأمن ثم القلق وهكذا.. فهل يمر القلب بها كلها؟. المتوقع الإجابة بنعم، ولكن لابد من برهان.

١٢) هذه التنائية نجدها في القلب في أكثر من حالة وجدانية، مثلاً:

عدم الإيمان ↔ الإيمان

القسوة ↔ اللين

الاشمئزاز ↔ التزيين

" أشدد" (لمنع الإيمان) ↔ "ربطنا" (للإيمان)

١٣) واضح أن هناك الكثير المطلوب عمله وخصوصاً أن الحالات الوجدانية التي يمر بها القلب ليست الوحيدة، حيث نجد أن هناك مصادر وجدانية أخرى كالفؤاد والصدر، مما يتطلب التمييز. فمن القرآن الكريم نجد أن الصدر أيضاً مؤثر وجداني، وهو ذو ارتباط بالفؤاد وبالسلوك، لأنه مدخل الوسوسة من الجنة والناس، ولأنه يبدو أن حاجات الإنسان تستقر فيه انتظاراً لقضائها، كما أن الصدر يشرح للإسلام، ويشرح للكفر..الخ[xliii].

١٤) ذكر في القسم ٥ من احتمال وجود قدرة استبصارية للقلب، وهي قدرة قد لا تتفق تماماً مع ما مذكور في نهاية القسم٧، حيث أن الاستبصار المذكور في الحالة الأولى أقرب لتعريفه الفلسفي[xliiii]، بينما الثاني يبدو أنه يتعلق بحالات تنبؤئة للحوادث، والواضح أن الموضوع يحتاج إلى تقصي.

١٥) وعموماً، هناك الكثير من العمل المطلوب في موضوع القلب وتأثيراته المختلفة على بقية الأجهزة الإدراكية والتعلمية، وبالذات أنه يبدو كجهاز موجه قوي، ولكنه في اللاوعي إلى حد كبير.

الهوامش المرجعية:

---

[i] لقد أشار جوزيف بيرس(Pearce, J.)، حسبما اورد البروفيسور مالك بدري (Badri, 2000: 13) إلى أنّ كريستيان بيرنارد (Christian Barnard) رائد زراعة القلب، قال "إن علينا التخلي عن فكرة القلب الاصطناعي لأننا وجدنا أنّ (هذا) العضو هو أكثر من مجرد محطة ضخ". وحسبما أورد بدري (المرجع السابق) فإنّ بيرس (Pearce, J.) يؤكد أنّ "الناس الذين تجرى لهم عمليات نقل قلوب يعكسون بطريقة دراماتيكية بعض سلوك أصحاب القلوب الأصليين". منذ تسعينات القرن العشرين وحتى الآن يستعمل القلب الاصطناعي عادة مرحلياً إلى حين الحصول على قلب مناسب للمريض.

[ii] CLAIRE SYLVIA (2008). I was given a young man's heart - and started craving beer and Kentucky Fried Chicken. My daughter said I even walked like a man. Mail OnLine, 9/4/2008. Extracted from A Change Of Heart - A Memoir, by Claire Sylvia with William Novak. © Claire Sylvia and William Novak 1997.

[iii] الموقع (www.answering-christianity.com)

[iv] Pearsall, Paul. ; Schwartz, Gary E. ; Russek Linda G. S., (2002). Changes in Heart Transplant Recipients That Parallel the Personalities of Their Donors. Journal of Near-Death Studies, 20(3), Spring 2002 , Human Science Press. Inc.

[v] المرجع السابق.

[vi] المرجع السابق.

[vii] Inspector Y, Kutz I, David D. (2004). Another person's heart: magical and rational thinking in the psychological adaptation to heart transplantation. Isr J Psychiatry Relat Sci. 2004;41(3):161-73. Shalvatah Psychiatric Center, Hod Hasharon, Israel. yoramins@netvision.net.i

[viii] Kaba E, Thompson DR, Burnard P, Edwards D, Theodosopoulou E (2005) .Somebody else's heart inside me: a descriptive study of psychological problems after a heart transplantation. Issues Ment Health Nurs. 2005 Jul;26(6):611-25.

[ix] **عمر** عبد العزيز موسى **(٢٠٠٩). العقل والقلب في الطب والقرآن والسنة، كيف نثبت أن العقل بالقلب؟**. سلسلة الطب والقرآن والسنة. حقوق الطبع للمؤلف. الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

[x] PAUL THOMPSON: Man given heart of suicide victim marries donor's widow and then kills himself in exactly the same way. Mail OnLine, 7/4/2008

[xixi] مرجع سابق Pearsall, Paul. ; Schwartz, Gary E. ; Russek Linda G. S., (2002).

[xii] المرجع السابق.

[xiii] المرجع السابق.

[xiv] المرجع السابق.

[xv] المرجع السابق.

[xvi] المرجع السابق.

[xvii] المرجع السابق.

[xviii] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الإنسان ونفسه من القرآن الكريم: جدلية القلب والفؤاد والدماغ والصدر، الفصل الرابع.

[xix] جريدة الوطن: مخاطر من جراء زراعة القلب، ٢٠٠٨/١١/١٣ عن وكالة رويترز.

[xx] مرجع سابق Pearsall, Paul. ; Schwartz, Gary E. ; Russek Linda G. S., (2002).

[xxi] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الإنسان ونفسه من القرآن الكريم: جدلية القلب والفؤاد والدماغ والصدر، الفصلين الثاني والثالث. فراغ الفؤاد عند مقارنته بما يحدث في المواقف الضاغطة يعني انهياره كأداة تحكم واتخاذ قرار.

[xxii] الاتجاه هو الاستعداد أو التهيؤ المسبق للاستجابة ايجاباً أو سلباً نحو شيئ ما أو شخص أو رأي أو حدث أو فكرة.

[xxiii] موضوع الذكرى نجده في قوله تعالى: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ" (ق، ٣٦).

[xxiv] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الإنسان ونفسه من القرآن الكريم: جدلية القلب والفؤاد والدماغ والصدر، الفصل الثاني (الفؤاد ليس هو القلب).

[xxv] نقاش أكثر موجود في محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الفصل الأول، مرجع سابق.

[xxvi] هناك نقاش مفصل في محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الفصل الأول، مرجع سابق.

[xxvii] "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ" (الأنفال، ١١). وفي سورة الكهف أيضاً: "وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا" (الكهف، ١٤).

[xxviii] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الفصل الثاني، مرجع سابق.

[xxix] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الفصل الثالث، مرجع سابق.

[xxx] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الفصل الرابع، مرجع سابق.

[xxxi] (Institute of HearMath) الاهتمام بهذا المجال نجده عند مجموعة مركزها يعرف وينشر وينقل تلك الأبحاث ذات العلاقة، ويبدو من خلال موقعه أنه نشط جداً. وموقعه هو www.heartmath.org.

[xxxii] Mohamad Omar Salem (2007). The Heart Mind and Spirit. The Brain and Heart. www.rcpsych.ac.uk/pdf/heart.

[xxxiii] المرجع السابق.

[xxxiv] المرجع السابق.

[xxxv] المرجع السابق

[xxxvi] R. McCraty (2004). The Energetic Heart: Bioelectromagnetic Communication Within and Between People . Chapter published in: Clinical Applications of Bioelectromagnetic Medicine, edited by P. J. Rosch and M. S. Markov. New York: Marcel Dekker, 2004: 541-562. .<Available at : www.heartmath.org/library>

[xxxvii] Mohamad Omar Salem (2007). مرجع سابق

[xxxviii] R. McCraty (2000). Psychophysiological Coherence: A Proposed Link Among Appreciation, Cognitive Performance, and Health,. In: Proceedings of the Eleventh International Congress on Stress, Mauna Lani Bay, HI, 2000. <Available at : www.heartmath.org/library>

[xxxix] Rein, R. McCraty, M. Atkinson.(1995). The Physiological and psychological Effects of Compassion and Anger. Journal of Advancement in Medicine 1995;8(2):87-105. <Available at www.heartmath.org/library>

[xl] R. McCraty, M. Atkinson, R. T. Bradley (2004). Electromagnetic Evidence of Intuition: Part 1. The Surprising Role of the Heart. Journal of Alternative and Complementary Medicine 2004;10(1):133-143. .<Available at : www.heartmath.org/library>

[xli] R. McCraty, M. Atkinson, R. T. Bradley (2004). Electromagnetic Evidence of Intuition: Part2 A System-Wide Process? Journal of Alternative and Complementary Medicine 2004;10(2):325-336. .<Available at : www.heartmath.org/library>

[xlii] محمد حسن أحمد سناده (٢٠١٠): الفصل الخامس، مرجع سابق.

[xliii] مثلاً قاموس (Merriam-Webster) عرف الاستبصار على أنّه: النظرة الثاقبة السريعة. وايضاً: ملكة الحصول على المعرفة المباشرة بدون تفكير عقلاني ظاهر.